بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم الى بسملة الشارح هو من زيادة بعض تلامذة الشيخ المؤلف زادها
هنا كعادته في غالب مؤلفات الشيخ لتعظيم الشيخ وبيان قدره ومنزلته بين العلماء وهو صنيع منه حسن
يمدح عليه شرعًا فهو امر ذو بال اي حال يهتم به شرعًا ولذا ابتداه بالبسملة وقد يكون غرضه بهذه الزيادة
ايضا دفع ما عساه يرد على المؤلف من اغفاله تسمية نفسه التي هي عندهم من الامور المهمة التي ينبغي لكل
شارع في تاليف الاتيان بها ليبقى الواقف على كتابه على بصيرة من امره فقد قال بعضهم يجب من جهة
الصناعة على كل شارع في تصنيف اربعة امور البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتشهد
ويسن له ثلاثة امور تسمية نفسه وكتابه والاتيان بما يدل على مقصوده وهو المعروف عندهم ببراعة
الاستهلال وهي ان ياتي المؤلف في طالعة كتابه بما يشعر بالفن الذي جعل ذلك المؤلف فيه ثم لا يخفى ان
الكلام على البسملة طويل الذيل قد افرد بالتاليف واشتهر فلا نطيل به ولكن لا باس بذكر نبذة منه تبركا باهل
العلم الذين درجوا على ذلك والمناسب ان نذكر هذه النبذة على بسملة الشارح الاتية لكونها المقصودة
بالذات دون هذه وسيتكلم الشارح ايضا على شيء من ذلك عند شرحه لبسملة المتن ولنتكلم على هذه العبارة
المزيدة بما تيسر تشحيذا للاذهان وتبركا بالقائل فنقول وبالله التوفيق الى سواء الطريق **قوله** قال هو فعل
ماض اجوف اصله قول قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها واشتقاقه من القول وهو اللفظ الدال
على معنى كما حققه ابن هشام وغيره خلافا لمن اطلقه على المهمل ايضا ومن حكم القول بالمعنى المذكور
فيه وهو التكلم باللفظ الدال على معنى انه لا ينصب الا جملة او مفردا يؤدي معنى الجملة كقلت
قصيدة او شعرا او مفردا يراد به مجرد اللفظ على الصحيح كقلت كلمة قاله الشيخ خالد وكذا حكم
كل ما تصرف منه وعلم من التقييد بقولنا بالمعنى المذكور ان محل هذا الحكم في القول وما تصرف
منه اذا كان باقيا على معناه المذكور فان كان بمعنى الظن نصب المفرد كقول الشاعر متى تقول
القلص الرواسما يدنين ام قاسم وقاسما **قوله** سيدنا اي الذي له علينا السيادة والرفعة
في العلم والعمل اصله سيود اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت
الياء في الياء فصار سيد واعترض الصفدي تقديم لفظ سيد على لفظ مولى لانه خلاف المسموع من
العرب وان البلاغة تقتضي العكس ونصه كما في حاشية الرحماني على الغزي القضاة يكتبون سيدنا
ومولانا والصواب تقديم المولى لقول الخنساء وان صخرا لمولانا وسيدنا والبلاغة تقديم الاعم والمولى
اعم من السيد لان له معاني كثيرة انتهى وقوله والبلاغة تقديم الاعم اي ليكون مفسرا لما قبله
ومبينا لما ادمجه فيكون من عطف التفسير وايضا لفظ السيد لا يحتمل غير صفة الكمال بخلاف لفظ المولى
فيكون تاخيره متعينا في سلوك طريق الترقي الذي هو من مقاصد البلغاء وقال بعضهم يقدم السيد لانه
يفزع اليه في الامر المهم والمولى هو الناصر والفزع في المهم الى السيد اولا ثم لمن ينصره ثانيا ويصح تفسيره
مولانا هنا بمولينا نعمة العلم بما بينه لنا من العبارات النفيسة المفيدة لتسهيل تناوله بتحرير مسائله
قوله مولانا علم مما قررناه في القولة قبلها ان معناه الناصر لنا على المريدين لخذلاننا واضلالنا بتبيين
احكام ديننا واقامة الحجج والبراهين على ذلك او المولي لنا نعمة العلم بما بينه لنا منه **قوله** قاضي القضاة
اي القاضي للقضاة المتولي الزامهم بحكم الشرع ومعلوم ان يتولى الزام القضاة يتولى الزام غيرهم
غالبا واشار بذلك الى ان المؤلف تولى القضاء الاكبر في حياته وهو كذلك **قوله** شيخ الاسلام على حذف
مضاف اي اهل الاسلام على حد قوله تعالى واسئل القرية اي اهلها والشيخ في اللغة من طعن في السن
او من جاوز الاربعين او الخمسين ولو كافرا وفي الاصطلاح من بلغ رتبة اهل الفضل بالعلم والعمل ولو
صبيا

صبيا وقال بعضهم يقال لمن لم يبلغ اطفال وصغار وصبيان وذراري ولمن بلغ الى الثلاثين شباب
وفتيان ولمن بلغ الثلاثين الى الاربعين كهول ولمن بلغها شيوخ وتزيد القوة الى الاربعين وتقف الى
الستين وتنقص كل يوم بعد ذلك والاسلام لغة الاستسلام وهو الخضوع والانقياد وشرعا
الانقياد لاوامر الله ونواهيه واختلف هل الاسلام وصف خاص بهذه الامة او وصف مشترك
بين هذه الامة وغيرها من غير فرق بينهما ورجح السيوطي ومن تبعه الاول وافتى م ر بالثاني وهو المعتمد لظاهر
الايات الدالة على ذلك كقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وقوله
تعالى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين وقوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وقوله تعالى حكاية عن يعقوب لبنيه فلا تموتن الا وانتم مسلمون واجاب الاول بان المراد الاسلام
اللغوي **قوله** ملك العلماء اي المتصرف فيهم بالامر والنهي كتصرف الملك في رعيته ففيه تشبيه بليغ اي
على الراجح اذ قد اجرى بعضهم فيه الاستعارة التصريحية فقال شبهه بملك عظيم متصرف في رعيته
واطلق اسم المشبه به على المشبه وهذا الخلاف هنا ماخوذ من الخلاف في نظيره في نحو زيد اسد ومعلوم انه
رضي الله عنه حيث كان ملكا للعلماء فهو ملك لغيرهم بالاولى كما قيل ان الاكابر يحكمون على الورى وعلى
الاكابر يحكم العلماء **قوله** الاعلام جمع علم بمعنى الجبل شبه العلماء بالاعلام اي الجبال بجامع الثبات وعدم
التزلزل في كل واطلق اسم المشبه به وهو العلم بمعنى الجبل على المشبه وهم العلماء فهو استعارة تصريحية
قوله فريد عصره على حذف مضاف اي فريد اهل عصره او الاضافة بمعنى في اي الفريد في عصره
يعني انه منفرد في وقته واوانه وعصره وزمانه عن ان يشاركه احد في ما اتصف به من العلوم
قوله وحيد دهره قريب في المعنى مما قبله فهو من قبيل الاطناب والخطب سهل فمعناه منفرد بانواع الكمال
التي خلعها الله عليه في دهره اي زمان حياته **قوله** حجة المناظرين اي دليلهم وبرهانهم الذي يحتجون به
في مناظراتهم والمعنى ان من وافق رايه من المناظرين راي الشيخ كانت الحجة له والمناظرون جمع مناظر من
المناظرة وهي لغة المجادلة والمقابلة واصطلاحا النظر بالبصيرة من الجانبين بين شيئين على وجه الصواب
قوله لسان المتكلمين اي آلة نطق للمتكلمين في علم التوحيد وغيره فهو لهم كاللسان بمعنى انه صيرهم بتقريره
وتاليفه نطقا بليغا سلسا مقبولا فهو تشبيه بليغ او استعارة مصرحة على الخلاف السابق في نظيره
وتقرير الاستعارة هنا ان يقال شبه الشيخ في تقريره وتحريره في العلوم للخائضين فيها باللسان
بجامع الافادة في كل واطلق اسم المشبه به وهو اللسان على المشبه وهو الشيخ هنا وفي كلام بعضهم ان اللسان
يطلق بمعنى الرئيس والكبير حقيقة **قوله** محيي السنة في العالمين اي مظهر الطريقة الشرعية اعم من
ان تكون مسنونة او واجبة في العالمين اي الجن والانس والملائكة وفي كلامه استعارة اما تصريحية
تبعية بتشبيه الاظهار بالاحياء واستعارته له ثم اشتقاق محيي منه واما مكنية بتشبيه السنة بالحي
اي القابل للحياة واثبات ما يخصه له وهو محيي قاله ع ش **قوله** زين الملة والدين هو على حذف
مضاف اي زين اهلهما والمعنى مزين اهل الملة الاسلامية والدين المحمدي بما ليفاته وتقريراته
او الاضافة على معنى اللام اي مزين للملة والدين بمؤلفاته وتحريراته والدين ما شرعه الله تعالى
من الاحكام على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اي من الاحكام الشرعية التي امره صلى الله عليه وسلم بتبليغها
لامته والدين والملة والشريعة والشرع الفاظ ما صدقها واحد وهو ما مر الا انها مختلفة بالاعتبار

[margin note:] جمع بين طرفي التشبيه

Copyright ... University